يحققوا انتصاراً بمعنى الحسم ، الا انهم هزموا هزيمة عام ١٩٦٧ · وكانت النتيجة أن استعاد العرب ثقتهم بانفسهم وكسبوا لانفسهم مصداقية جعلت العالم يرشحهم لان يلعبوا ادورا مسؤولة وضخمة في المعادلات الستراتيجية وفي المجالات المالية والاقتصادية · كما ان التضامن العربي اوضح ما يمكن للعرب ان يفعلوه خاصة اذا ما طوروا التعاون الى تنسيق او وحدة ·

على اثر هذا التطور اخذت اسرائيل تدرك حدود قوتها كما ظهرت فيها بوادر الشك بجدوى التزمت في صهيونيتها · وككل الكيانات العنصرية والاستعمارية ربطت نجاح العرب في ردعها باحتمال قدرة العرب المستقبلية على تقويض كيانها الصهيوني وافشال كل مخططاتها العنصرية والتوسعية والعدوانية ·

وادركت الولايات المتحدة ان موازين قوى جديدة اخذت تنشأ في المنطقة العربية وكان لا بد من تطويق مثل هذه الاحتمالات · من هنا برزت معالم الخطة الاميركية التي تجلت في سياسة الخطوة خطوة والتي ادت في نتيجتها المنطقية الى عقد اتفاقية سيناء الثانية · ماذا كان التصور الاميركي في هذا المجال ؟ ان معالم الخطة الاميركية كانت تستهدف باختصار الامور التالية :

اولا ـ اعطاء اسرائيل الفرصة لاعادة ترميم ثقتها بنفسها من جراء الصدمة المحدودة التي اصابتها بعد حرب تشرين · جاءت سياسة الخطوة خطوة تعمل على عزل مصر ـ الدولة العربية الاكبر والاهم ـ عن مجالات الفعل في الساحة العربية ·

استتبع هذا بالضرورة تنشيط علاقات ثنائية بين دول عربية والولايات المنحدة تترجح على العلاقات القومية بين الدول العربية واكثر من ذلك فقد قصدت سياسة كيسنجر ان لا ينشأ اي تنسيق مقبل بين دول المجابهة ، وان تكون كل التوجهات نحو التسوية مفصولة عن بعضها من حيث التنسيق ومن حيث التوقيت· هذا ما ادى الى تصدع المحور السوري ـ المصري رغم التزامهما المشترك بنفس القرارات الاساسية المتحكمة بالتسوية للنزاع العربي الاسرائيلي· لذا فان تفاقم القتال واستمراريته في لبنان يفسر الى حد كبير بكونه انعكاسا لهذا النزاع الحاد مرحليا والمصطنع جوهريا ·

ثانيا ـ ارادت دبلوماسية الملوك التي اعتمدها كيسنجر تنشيط الدور المركزي للولايات المتحدة في تقرير مصير المنطقة ، مما ادى الى تمكينها من تسيير تطورات المنطقة بما يزيد حتى عن توقعاتها · وما اسهم في اضعاف مواقفنا وتمييعها في سائر المجالات وعلى كافة المستويات · ان افقادنا لانفسنا